بنية الجملة والنص
في أعمال تعليم الكتابة العربية
مراجعة نقدية

د٠ محمد عبد التواب محمد مفتاح(*)

تقديم :

على الرغم من أهمية الجملة بوصفها الوحدة الصغرى لبناء الفقرة ومن ثم النص، فإن كثيرا من الكتب التي استهدفت تعليم الكتابة لم تعن بإفراد مبحث – بله أن تفرد فصلا–لدراستها، ومرد ذلك– فيما يبدو لي – إلى وجود فرضية لدى الباحثين الذين قاموا بإعداد تلك الكتب، تلك الفرضية ترى أن مهارات الكتابة التي تتصل بالأساسيات اللغوية، مثل: بناء الجملة وبناء الفقرة موجودة بالفعل لدى الدارس المستهدف، وأن العناية ينبغي أن تتصرف إلى مهارات الكتابة التي تتصل بالفنيات، أعني عملية تجويد الكتابة وتخليصها من الأخطاء الشائعة، واكتساب المهارات التي تمكن الدارس من الإجادة في أنماط كتابية متعددة.

الحقيقة أننا عندما نتأمل هذه الفرضية ونسقطها على واقع الدارسين في المراحل التعليمية المختلفة – ولا أستثني المرحلة الجامعية – نرى أنها كتشييد بناء شامخ فوق أساس هش هزيل، فلا البناء قادر على الصمود، ولا الأساس القابل للبناء عليه موجود.

موضوع الدراسة:

دراسة بنيتي الجملة والنص في الأعمال التي استهدفت تعليم الكتابة العربية، والملحوظات التي يمكن أن تتوجه إلى هذه الأعمال، مع عرض تصور مقترح لدراسة هذه البنى في أعمال تعليم الكتابة العربية.

(*) كلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

أهداف الدراسة:

- عرض دراسة بنيتي الجملة والنص في الأعمال التي استهدفت تعليم الكتابة العربية.
- مراجعة نقدية لهذه الأعمال من خلال الملحوظات التي يمكن أن تتوجه إليها.
- تقديم تصور مقترح لدراسة بنيتي الجملة والنص في أعمال تعليم الكتابة العربية.

مدونة الدراسة:

رجعت إلى عدد لا بأس به من الدراسات التي استهدفت تعليم الكتابة العربية، وقد وجدت أن اتجاهات هذه الدراسات في دراسة بنية الجملة يمكن أن تصنف في ثلاثة اتجاهات: دراسة الجملة دراسة وافية في إطار فصل أو مبحث مستقل لها، ودراسة الجملة دراسة موجزة، سواء أكان ذلك في إطار فصل أو مبحث مستقل لها أو غير ذلك، وعدم التعرض للجملة بالدراسة. أما اتجاهاتها في دراسة بنية النص بمحوريه : الأبنية الكبرى للنص أو الفقرات، والنص كاملا فيمكن تصنيفها على مستوى المحور الأول في ثلاثة اتجاهات: أعمال أفردت كتابا أو فصلا أو مبحثا لتناول الفقرة، وأعمال تحدثت عن الفقرة مع ربطها بالنص، وأعمال تناولت الفقرة بشكل موجز. وأما اتجاهاتها في دراسة المحور الآخر (بنية النص) فيمكن تصنيفها في ثلاثة اتجاهات كذلك: إفراد النص ببحث مستقل، والإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن الفقرة وترابطها، والإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن البناء الفني للمقال أو غيره من أشكال الكتابة.

وقد عرضت في أثناء دراسة بنيتي الجملة والنص في أعمال تعليم الكتابة العربية لنماذج من المؤلفات تمثل هذه الاتجاهات.

مفهوم الجملة في الدرس اللغوي:

تداخل المصطلحات:

في مرحلة البدايات وقبل مرحلة النضج لم يعرف مصطلح الجملة بمعناه المصطلحي النحوي، فرأينا سيبويه – ت١٨٠هـ– يستخدم مصطلح الكلام مرادفا لمصطلح الجملة[١]، وهو يختلف عن مصطلح القول عنده[٢]، فالكلام لديه – طبقا لاستنتاج ابن جني ت ٣٩٢ هـ– هو "ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مستقلاً بمعناه" (ابن جني، ٢٠٠٦، ٢٠/١)، وقد وافقه ابن جني فقال:" أما الكلام فكل لفظ مستقلٍ بنفسه مفيدٍ لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجُمَل نحو زيد أخوك وقام محمد"(ابن جني، ٢٠٠٦، ١٨/١). على أن هذا المفهوم للكلام عند سيبويه يجب أن يؤخذ بحذر؛ إذ إن مفهوم الكلام عنده لا يقتصر على مُرَادَفَةِ الجملة، بل يتسع مدلوله ليشمل دلالات أُخَر مثل النثر حين يقابل الشِّعر، واللغة، والنظام اللغوي المركوز في عقل الجماعة اللغوية، والقليل الاستعمال، والاستعمال الصحيح.(انظر: عبد اللطيف، ٢٠٠٣ ، ص٢٢، وسيبويه، ١٩٨٨، ٨٥/١، ٤/ ٤٨٣، ٤٨٤، ٣٠٨/١، ٤٨/١، ١٠٥/٣، ٤٠٨/٤) .

ظهور المصطلح وشيوعه:

ظهر مصطلح الجملة بمعناه المصطلحي النحوي عند المبرد– ت ٢٨٦هـ– في المقتضب، فقد ذكر في تعليله لرفع الفاعل – على سبيل

---

(١) ذكر الدكتور محمد حماسة –رحمه الله– أن مصطلح الجملة لم يرد في كتاب سيبويه سواء بمعناه المصطلحي أو اللغوي، وأن ما نقله السيوطي نقلا عمن نقل قول سيبويه:"إن الكلام إنما يقع على الجمل". همع الهوامع ٤٤/١، إنما هو من كلام ابن جني استنتاجا من كلام سيبويه. انظر: بناء الجملة العربية ص ٢١.

(٢) يقول سيبويه:"واعلم أن (قلت) إنما وقعت في كلام العرب على أن يُحْكى بها، وإنما تَحْكِي بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً" الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون ١/ ١٢٢.

المثال – أنه هو وَالْفِعْل جملةٌ يحسن السُّكُوت عَلَيْهَا وَتجب بهَا الفائدةُ للمخاطب. (انظر: المبرد، ١٩٩٤، ١ / ١٤٦) وشاع المصطلح متساوقا مع مصطلح الكلام، فابن جني – على سبيل المثال – يرى أن الكلام" هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برءوسها المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تركيبها". (ابن جني، ٢٠٠٦، ١/ ٣٣) والزمخشري- ت٥٣٨هـ- يرى أن الكلام "هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر. وتسمى الجملة" (الزمخشري، ١٩٩٣، ص٢٣). وقد اشترط هؤلاء شرطين في هذا المفهوم: الائتلاف أو التركيب، والفائدة أو الإسناد أو حسن السكوت عليها (انظر: عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ص ٢٤).

التفريق بين الجملة والكلام:

تبع المرحلةَ السابقة مرحلة فُرّق فيها بين الجملة والكلام بجعل الجملة أعم من الكلام، فكل إسناد جملة سواء أكان الإسناد أصليا مقصودا لذاته أم غير مقصود لذاته، وأما الكلام فلا بد أن يكون الإسناد فيه مقصودا لذاته، وممن مثّل هذه المرحلة الرّضي الذي يقول في شرح الكافية:" والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس" (الإستراباذي، ١٩٦٦، ١٨/١،. وانظر: عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ص ٢٤).وابن هشام الذي فرق بينهما فقال:" الْكَلَام هُوَ القَوْل الْمُفِيد بِالْقَصْدِ، وَالْمراد بالمفيد: مَا دلّ على معنى يحسن السُّكُوت عَلَيْهِ، وَالْجُمْلَة عبارَة عَن الْفِعْل وفاعله كقَامَ زيد، والمبتدأ وَخَبره كزيد قَائِم... وَبِهَذَا يظْهر لَك أَنَّهُمَا ليسَا مترادفين كَمَا يتوهمه كثير من النَّاس، وَهُوَ ظَاهر قَول صَاحب

الْمفصل، فَإِنَّهُ بعد أَن فرغ من حد الْكَلَام قَالَ: وَيُسمى جملَة وَالصَّوَاب أَنَّهَا أَعم مِنْهُ، إِذْ شَرطه الإفادة بِخِلَافِهَا، ولِهَذَا تسمعهم يَقُولُونَ جملَة الشَّرْط، جملَة الْجَواب، جملَة الصِّلَة، وكل ذَلِك لَيْسَ مُفِيدا فَلَيْسَ بِكَلَام" (ابن هشام، ١٩٨٥، ص ٤٩٠).

ويمكن أن نقول إن الجملة هي وحدة الكلام الصغرى التي تحمل الحد الأدنى من اللفظ المفيد، كما يمكننا أن نقسّمها في تعليم الكتابة العربية إلى بسيطة ومركبة، فالبسيطة ما توفر فيها عنصرا الإسناد، ولم تتضمن جملة أخرى تؤدي وظيفة فيها، والمركبة ما توفر فيها عنصرا الإسناد، وتضمنت جملة أخرى – بعناصرها الإسنادية– تؤدي وظيفة فيها. (انظر: عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ص ٣١، ٣٢).

وإذا كان الإسناد عنصرا رئيسا في بناء الجملة، فإنه لا يكفي في اكتمال بنائها (ومن ثم لا يكفي في إطار دراسة بنيتها)، بل لا بد أن ينضم إليه عناصر أخرى في أثناء الكتابة، مثل العلاقات النحوية والدلالية الأخرى بين عناصر الجملة، كعلاقات التخصيص والرتبة والتبعية، ومقيدات الجملة وسبل إطالتها، وأساليبها، وغير ذلك من العناصر التي ستقدم في التصور المقترح في ختام هذا المبحث بمشيئة الله تعالى.

بنية الجملة في أعمال تعليم الكتابة العربية:

تعددت اتجاهات أعمال تعليم الكتابة العربية في دراسة بنية الجملة، ويمكن تصنيفها في ثلاثة اتجاهات:

أ- دراسة الجملة دراسة وافية في إطار فصل أو مبحث مستقل لها.

ب- دراسة الجملة دراسة موجزة، سواء أكان ذلك في إطار فصل أو مبحث مستقل لها أو غير ذلك.

ت- عدم التعرض للجملة بالدراسة.

وسوف يعرض المبحث في الصفحات الآتية إلى نماذج للاتجاهين الأول والثاني.

أولا- دراسة الجملة دراسة وافية في إطار فصل أو مبحث مستقل لها:

من نماذج هذا الاتجاه:

١) **أساسيات التحرير وفن الكتابة العربية** لحسين المناصرة وآخرين، وقد أعد الفصل الخاص بالجملة عمر محمد الأمين.

يقع هذا الفصل في اثنتين وثلاثين صفحة، تناول: تعريف الجملة، وعناصر تأليفها، وتركيبها اللفظي، ودلالة الجملة الفعلية والاسمية، وأقسام الجملة من حيث مركباتها، والتقديم والتأخير، وأقسام الجملة عند البلاغيين، والمساواة والإيجاز والإطناب، وعيوب الجملة. ويمكن تقسيم هذه الدراسة من خلال هذه العناوين التي حوتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم النحوي التركيبي، والقسم البلاغي (من خلال علم المعاني تحديدا)، والأخطاء الشائعة عند الكتّاب.

أولا- القسم النحوي التركيبي:

في تعريف الجملة تبنى المؤلف التعريف الذي يرى أنها أقل قدر من الكلام يعبر عن معنى تام، ولم تفته الإشارة إلى أن المعنى التام قد يكون مستقلا، وقد يكون مرتبطا بما قبله كجملة: "وهو مسرع" في قولنا: أقبل أخوك وهو مسرع.

وفي حديثه عن تأليف الجملة ذكر أنها تتألف من مسند ومسند إليه، وأنها تنقسم من حيث تركيبها اللفظي إلى فعلية واسمية، وذكر خمس صور لكل منهما؛ فالاسمية قد تكون من مبتدأ وخبره، أو من (إن) واسمها وخبرها، أو من (ما) المشبّهة بليس واسمها وخبرها، أو من لا النافية للجنس واسمها وخبرها، أو مما كان أصله مبتدأ وخبرا من مفاعيل ما يتعدى إلى مفعولين. والفعلية قد تكون من فعل وفاعل، أو من فعل ونائب فاعل، أو من فعل ناقص واسمه وخبره، أو من فعل مقاربة واسمه وخبره، أو من اسم فعل وفاعله.

وفي حديثه عن دلالة الجملة الفعلية والاسمية ذكر أن الجملة الفعلية تفيد في الأصل حدوث شيء في زمن معين، ماض أو حاضر أو مستقبل، لكنها تفيد أحيانا الاستمرار التجددي بدلالة السياق والقرينة كما في المثل: " إذا ضربت فأوجع". كما ذكر أن الجملة الاسمية تفيد ثبوت شيء لشيء، لكنها قد تفيد الاستمرار أو التجدد إذا كان الخبر جملة فعلية، كما في قولنا: الشمس تشرق على الأغنياء والفقراء، ويحمد للمؤلف هنا أنه وازن دلاليا بين الجملة السابقة والجملة الفعلية: (تشرق الشمس) التي تفيد الزمن الحاضر لا الاستمرار والتجدد.

وفي حديثه عن أقسام الجملة من حيث مركباتها ذكر أنها تكون بسيطة أو ممتدة أو متعددة أو مركبة؛ فالجملة البسيطة هي المكونة من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة سواء أبدئ المركب باسم أم بفعل أم بوصف،والجملة الممتدة هي المكونة من مركب إسنادي واحد وما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مفردات غير إسنادية، وقد ذكر وسائل امتداد الجملة، ومنها ذكر متعلقات الفعل أو الاسم..، وأما الجملة المتعددة فهي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، وكل مركب قائم بذاته، وليس أحدهما معتمدا على الآخر، وكل منهما مساو للآخر في الأهمية، ولا يربطهما إلا العطف ويصلح كل مركب لتكوين جملة بسيطة أو ممتدة مستقلة، ومن خلال تمثيله لهذا النوع من الجمل يتبين أنه يتحقق كثيرا في الجمل المتوازية تركيبيا. وأما الجمل المركبة فهي المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويؤدي أحدهما فكرة مستقلة ويؤدي الآخر فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، وهذه الجمل المركبة تتحقق في جمل القسم مع جوابه، والشرط مع جوابه، والأمر والنهي مع جوابهما وغير ذلك.

وقد جاء حديثه عن التقديم والتأخير غاية في الإيجاز، ومرد ذلك– فيما يبدو لي – إلى اتساع هذه الظاهرة وضربها بسهم في أكثر أبواب النحو وفي

بعض أبواب البلاغة، بل تشعبها وتعددها في الباب الواحد، ولذا اكتفى –بعد أن مهد للحديث عنها – بالإشارة إلى أن النظام العربي قد يقبل أكثر من وجه لترتيب الكلمات، وأن لكل ترتيب درجة خاصة من الإيحاء والقصد والوضوح، أو بمعنى آخر غرض بلاغي لا يحققه مجيء الجملة على ترتيب آخر.

ثم تحدث عن تقسيم الجملة إلى خبرية وإنشائية؛ فعرّف الخبرية وذكر درجات الخبر الابتدائي والطلبي والإنكاري، مع التنبيه إلى اجتناب استخدام المؤكِّدات إن لم يكن ثمة حاجة إليها، كما هو الحال في الحديث عن المسلَّمات على سبيل المثال. كما عرّف الجملة الإنشائية وذكر قسمي الإنشاء، الطلبي وغير الطلبي، وصيغ كل قسم، وقد أشار إلى أن من يجيد توزيع الخبر والإنشاء في أقسام كلامه يدفع في كتابته زخما من الحيوية والجمال.

تحدث بعد ذلك عن المساواة والإيجاز والإطناب، فذكر مفهوم المساواة ومناسبتها للدراسات الأدبية والمقالات والأبحاث في العلوم الإنسانية والطبيعية، وعرّف الإيجاز ذاكرا نوعيه (إيجاز القصر وإيجاز الحذف) مع شيء من التفصيل في قسمي النوع الثاني (إيجاز الحذف) وهما: حذف الكلمة كحذف المضاف والمفعول به والمستثنى والموصوف، وحذف الجملة. كما ذكر حدّ الإطناب ووسائله ومنها ذكر العام بعد الخاص وعكسه والإيضاح بعد الإبهام والتكرار المفيد والاعتراض والاحتراس.

وختم هذا الفصل بالحديث عن عيوب الجملة أو الأخطاء الشائعة سواء على المستوى النحوي التركيبي، أو على المستوى الدلالي والأسلوبي؛ فذكر منها عدم الالتزام بقواعد النحو، والتكرار غير المفيد، والحشو الرديء، والتعقيد اللفظي والمعنوي، والإبهام.

٢) فن التحرير العربي، ضوابطه وأنماطه لمحمد الشنطي:

عقد المؤلف مبحثا في الفصل الأول من الباب الأول للحديث عن الجملة، تناول فيه شروط بناء الجملة بناء صحيحا، وتعريف الجملة نحويا وأقسامها في النحو والبلاغة، ومفهوم الجملة عند بعض المحدثين وأقسامها طبقا لذلك المفهوم، وتقسيم الجملة من حيث طولها وقصرها عند الأسلوبيين، وأنماط الجمل الطويلة، ومقومات الجملة.

أما شروط بناء الجملة بناء صحيحا فقد جعلها مدخلا للمبحث، وذكر منها وضوح المضمون في ذهن الكاتب، وإدراك العلاقة بين مفردات الجملة بما يخدم المعنى أو بعبارة أخرى مراعاة الأثر المطلوب في المتلقي عند تقديم بعض عناصر الجملة وتأخير أخرى، وفهم السياق الذي ترد فيه الجملة إذ قد يكسب السياق الجملة معنى مغايرا لظاهرها.

ذكر المؤلف تعريفين للجملة عند النحويين، أحدهما: ما تكوّن من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل، والآخر: مركب إسنادي أفاد فائدة. فالتعريف الأول يشير إلى عنصر الاستقلال في المعنى، والآخر ينص على عنصر الإسناد. وقد أتبع التعريف بذكر قسمي الجملة عند النحويين (اسمية وفعلية)، وعند البلاغيين (خبرية وإنشائية) بإيجاز، ثم عرض لمفهوم الجملة عند بعض المحدثين وأقسامها طبقا لهذا المفهوم، فذكر أن بعض المحدثين يعرف الجملة بأنها طريقة التلفّظ التي تكوّن معنى عاما في السياق الذي تكون فيه، ومن ثم فهي الملفوظ بين موقفين من مواقف النفَس، وتنقسم وفقا لذلك إلى عدة أقسام: جملة ذات بنية أولية، وهي جملة بسيطة تتضمن فائدة جزئية، ومثالها قول النبي ﷺ:" الدين المعاملة"، وجملة ذات بنية مركبة، وهي التي تتكون من أكثر من جملة بسيطة ترتبط فيما بينها بأدوات الربط المعروفة، ولا يكتمل معنى الجملة الأولى إلا ببقية الجمل، ومثالها قول الله تعالى:" وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا

لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " (هود:٤٤) وجملة متداخلة أو معقدة وهي مكونة من عدة جمل بسيطة تدور حول قضية تتداخل فيها الأفكار بحيث لا يكتمل المعنى إلا بالربط بينها في سياق واحد، ومثالها قول الله تعالى:" أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ، مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ" (الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧)، وجملة احترازية: وهي التي لا يتم معناها إلا باكتمال سياقها كله، ومثالها قول الله تعالى: "لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ" (النساء: ٤٣)، وجملة مفتوحة فضفاضة، وهي التي يمكن الإضافة إليها والتقديم والتأخير فيها دون أن يتأثر المعنى، ويكون الرابط الأساسي فيها هو واو العطف، ومثالها البيت الآتي:

دنَا ظَبْيًا وغَنَّى عَنْدَلِيبا ولاحَ شَقَائِقًا وَمَشَى قَضِيبَا

وجملة استطرادية، وهي ذات التفاصيل التي تبدأ بفكرة محورية يتم تفريعها بعد ذلك، ومثالها قول الله تعالى:" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ" (آل عمران: ١٠٦).

تحدث بعد ذلك عن الجمل الطويلة والقصيرة ذاكرا نمطي الجمل الطويلة: المتسلسل الذي يقدم فيه المسند إليه، ويخبر عنه بسلسلة من الجمل المتصلة، والمتصاعد الذي يقدم فيه جزء من أجزاء الجملة وخصوصا متمّماتها كالظرف والجار والمجرور، ويستبقى أساسها إلى النهاية.

وقد ختم المبحث بالمقومات التي ينبغي أن تتوفر في الجملة المختارة، وذكر منها: الالتزام بقواعد اللغة، ومناسبة الجملة لموقعها من النص، والبعد عن الإكثار من أدوات الربط، والبعد عن الأنساق العامية في بناء الجملة، وأن تتوفر فيها شروط الفصاحة.

٣)فن الكتابة والتعبير لإبراهيم خليل وامتنان الصمادي:

في الفصل الخامس " تشريح الجملة العربية وأنواعها" تناول المؤلفان أنواع الجملة من حيث بناؤها النحوي (الفعلية والاسمية) مع بيان صور كل منهما وتحليل الأمثلة إلى مكوناتها المباشرة، ثم أنواع الجملة من حيث الوظيفة في النص مع شرح كل نوع والتمثيل له.

عرض المؤلفان أولا للجملة الفعلية، فذكرا أنها تتألف من أربعة أركان، اثنان منهما أساسيان يجب تقديرهما في حال الإضراب عن ذكر أحدهما، وهما الفعل والفاعل، واثنان آخران أحدهما ثانوي، وهو الفضلة أو التتمّة مثل: النعت والجار والمجرور والظرف...والآخر أساسي في بعض الجمل وثانوي في بعضها الآخر، وهو المفعول به الذي يمثل ركنا لا غنى عنه إن كان الفعل الذي بنيت عليه الجملة متعديا، ثم ذكرا أنماطا ثلاثة تتكرر في الجملة الفعلية هي:

- فعل+ فاعل + مفعول به + فضلة.
- فعل + فاعل + مفعول به.
- فعل لازم + فاعل.

وقد أشارا إلى أن الترتيب في الجملة الفعلية يتعرض للتغيير وفقا لاحتياجات المتكلم أو الكاتب، فينشأ عن هذا التغيير قواعد التحويل التي من أبرزها التقديم والتأخير والحذف، وعرضا سبع صور للجملة الفعلية تنشأ عن تغير الرتبة أو الحذف.

وفي حديثهما عن الجملة الاسمية أشار المؤلفان إلى ما شاع من تعريفها بأنها الجملة التي تبدأ باسم، وأن هذا التعريف يرد عليه أنها قد تبدأ بغير اسم كما هو الحال في الجمل الاسمية المنسوخة بفعل أو بحرف، وفي الجمل المبدوءة بـــ(أن) المصدرية والفعل المضارع، وقد حصرا أبنية الجملة الاسمية فيما يأتي:

- معرِّف + اسم + اسم نكرة

- معرِّف + اسم + (معرِّف + اسم، مبتدأ ثان + اسم نكرة مسند).
- مكون ظرفي (مكان أو زمان) + اسم/مبتدأ مؤخر.
- شبه جملة (جار ومجرور) + اسم نكرة.
- اسم استفهام + معرّف + اسم.
- معرّف + اسم + (فعل+ فاعل، ضمير يعود على الاسم السابق+ تتمة).

عقد المؤلفان مبحثا لأنواع الجملة من حيث الوظيفة في النص، وقسماها إلى سبعة أنواع: الجملة الطويلة والمركبة والقصيرة والوصفية والسردية والتقويمية والناقصة؛ فالطويلة هي التي أضيف إلى عنصري الإسناد فيها عناصر ومركبات نعتية أو ظرفية، والجملة المركبة هي الجملة الطويلة مضافا إليها جمل مركبة متداخلة، والجمل القصيرة هي التي تقتصر على عنصري الإسناد، والجمل الوصفية هي التي تسعى إلى توضيح مظهر الشيء وهو ثابت، وتميل إلى البدء بالاسم أكثر من غيره، والجمل السردية هي التي تحمل طابع الحركة والانتقال الزمني، ويغلب عليها التركيب الفعلي، ويلجأ إليها الكاتب حين يروي حدثا أو يقص خبرا، والجملة التقويمية هي التي تعبر عن رأي الكاتب في شيء سبق ذكره، وتعبر عادة عن رأي المتكلم أو الكاتب، والجملة الناقصة هي التي يُضمر ركن من ركني الإسناد فيها.

٤) الكتابة العربية، مهاراتها وفنونها لمحمد رجب النجار وآخرين:

في الباب الثاني من هذا الكتاب" المهارات الأساسية للكتابة" عقد المؤلفون فصلا بعنوان " النحو ومهارات الكتابة"، وهو من إعداد سعد مصلوح، وقد جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث: مقدمات أساسية، والجملة العربية وعلامات الإعراب، وبنية الجملة العربية.

في المبحث الأول تناول المؤلف النقاط الآتية:

- عرف المؤلف النحو الكتابي بأنه القواعد التي يجب أن نتبعها ليكون ما نكتبه سليما وموافقا للنموذج العربي الصحيح، وأن ذلك يقتضي التعرف إلى ثلاثة

أمور: الوحدات التي يتشكل منها الكلام (الكلمات)، والجملة العربية ماهيتها وأنواعها، وكيف تتشكل الجملة الصحيحة. فذكر أنواع الكلمة مع تعريفها والتمثيل لكل نوع.

- مفهوم الجملة العربية الأساسية مع شرحه والتمثيل له.
- نوعي الجملة العربية وتعريفهما مع التمثيل لهما.
- البنية الأساسية للجملة العربية، وتناول فيه ركني الإسناد في الجملة مع التطبيق على نوعي الجملة.

وفي المبحث الثاني تناول المؤلف النقاط الآتية:

- إعراب الأسماء مع صرف العناية إلى الأسماء المعربة باعتبارها هي التي تتأثر بموقعها في الجملة، وقد تناول العلامات الإعرابية الأصلية في الحالات الإعرابية الثلاث للأسماء، ثم العلامات الفرعية مع شرح الأبواب التي يدخلها الإعراب بعلامات فرعية في الأسماء، وهي المثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة مع التمثيل وتحليل الأمثلة الموظَّفة، ولم يفته الإشارة إلى ما يعرب بعلامة فرعية ولا تتأثر صورته الكتابية، مثل الممنوع من الصرف وجمع المؤنث السالم.
- إعراب الأفعال، فذكر عاملين تتأثر بهما الصورة الكتابية للأفعال: الصيغة، ونوع الحروف الأصلية التي يتألف منها الفعل (السالم والمعتل).
- إعراب الفعل المضارع بوصفه الفعل الذي تدخله ثلاث حالات إعرابية بخلاف مجيئه مبنيا.
- الأفعال الخمسة واختلاف صورها باختلاف حالاتها الإعرابية.
- صيغة الأمر من الفعل المعتل الآخر.
- صيغة الأمر مع الأفعال الخمسة.

وفي المبحث الثالث تناول المؤلف النقاط الآتية:

- الجملة الاسمية، وذكر لها أربعة نماذج:

١- النموذج الأصل المكون من المبتدأ والخبر المفرد (غير المركب)، وقد مثل له بأمثلة وافية شملت صور الخبر المفرد في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.
٢- دخول مجموعة من الأفعال الناسخة (الناقصة) على الجمل الاسمية مع شرحها وتبيان التغير الإعرابي والكتابي في الجمل المنسوخة بكان.
٣- دخول مجموعة الحروف الناسخة (إن وأخواتها).
٤- دخول مجموعة الأفعال التي تفيد الظن والرجحان أو اليقين (ظن وأخواتها). وقد ختم هذه النقطة بجداول تلخص النماذج الثلاثة الأخيرة.

– الجملة الفعلية، وذكر ركنيها ومكملاتها المتمثلة في المفاعيل الخمسة مع شرحها والتمثيل لها.

– العدد، وقد ذكر مسألتين يكثر فيهما وقوع الخطأ في تذكير العدد وتأنيثه، وهما مع العدد المفرد والمركب والمعطوف، ومع العدد المصوغ على وزن (فاعل)، مع تفصيل القول في المسألتين والتمثيل بأمثلة متعددة ووافية.

ثانيا– دراسة الجملة دراسة موجزة، سواء أكان ذلك في إطار فصل أو مبحث مستقل لها أو غير ذلك:

١) التحرير العربي لفؤاد فياض وآخرين:

في الوحدة الثانية من الكتاب، وفي مبحث بعنوان " عناصر التحرير الأدبي" تناول المؤلفون الجملة بإيجاز، فعرفوها بأنها كلام تام يدل على معنى ويمكن السكوت عليه، وهذا يعني تبنيًا لفكرة الترادف بين الجملة والكلام، ثم أشاروا إلى عنصري الإسناد باعتبارهما أقل ما تتألف منه الجملة، مع النص على علاقة الإسناد بوصفها الرابط الذي يربط بين عنصري الإسناد.

٢) التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي لعاطف فضل محمد:

في الفصل الثاني من هذا الكتاب (عناصر بناء الموضوع الكتابي) عقد المؤلف مبحثا بعنوان (البناء اللغوي للموضوع)، ذكر فيه أن بناء النص يتدرج من وحدات صغرى إلى وحدات كبيرة فوحدات أكبر كما يأتي:

الصوت ← المقطع ← المورفيم ← الكلمة ← الجملة ← الفقرة ← المقالة

ومن بين هذه الوحدات تناول الجملة بشيء من التفصيل، فعرفها بأنها الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وأشار إلى أن بعض الجمل تتكون من كلمة واحدة، مثل صه، وتعال، ويبدو أنه يتبنى الرأي الذي يرى ترادفا بين الكلام والجملة، آية ذلك نقله قول ابن جني:" فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام" (ابن جني، ٢٠٠٦، ١٨/١) دون تعقيب.

عرض من بعد لأنواع الجملة عند النحويين(الاسمية والفعلية)، وصور كل نوع، فذكر حد الجملة الاسمية وأنها التي تُصدّر باسم صريح مرفوع أو مؤول، باسم فعل، أو باسم رافع لمكتف به، أو هي التي تبنى من مبتدأ وخبر. وأما الجملة الفعلية فحدها أنها التي صُدرت بفعل تام أو ناقص، متصرف أو جامد، مبني للفاعل أو للمفعول، أو أنها التي تبنى من فعل لازم وفاعل، أو من فعل متعد وفاعل ومفعول، ويشير إشارة عابرة إلى أن الجملة بقسميها يجري عليها عناصر التقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وأن على الكاتب أن يأخذ بعين الاعتبار أن الجملة لا بد أن تفيد فائدة ما.

تناول المؤلف بعد ذلك الفقرة والمقالة بالتعريف، وعرض بإيجاز لأدوات الربط، ثم عاد إلى الجملة ليذكر تقسيمها لدى البلاغيين ومفهوم كل قسم مع شيء من التفصيل في نوعي الإنشاء.

٣) الكتابة العربية، أصولها وقواعدها لمبروك الشايع:

في القسم الثالث من الكتاب (مقومات الكلام التحريري) عقد المؤلف مبحثا موجزا لدراسة الجملة، فرّق فيه بين الجملة في الكتابة التحريرية والجملة النحوية؛ فيرى أن الجملة النحوية يكفي أن تكون مكونة من فعل وفاعل، أو من مبتدأ وخبره، أما الجملة التحريرية فهي ما كان المعنى فيها تاما لا يحتاج إلى تكملة، وكأنه بذلك يتبنى وجهة النظر النحوية التي تفرق بين الجملة والكلام، بالنظر إلى وجود عنصري الإسناد دون تمام الفائدة في الجملة، ووجودهما مصحوبين بتمام الفائدة في الكلام.

عرض المؤلف بعد ذلك لشروط صحة الجملة التحريرية، وهي الصحة اللغوية، والاختصار، والوضوح، وذكر هنا بعض الأمور التي تحول دون وضوح معنى الجملة، وهي طول الجملة، والخطأ في استخدام الروابط، والخطأ في علامات الترقيم.

ومما يجدر ذكره أن مبروك الشايع له كتاب آخر بعنوان "التحرير العربي، قواعده، وتطبيقاته"[١] بالاشتراك مع فايزة الخطاطبة، والكلام فيه عن الجملة مطابق لما ذكر في كتابه "الكتابة العربية" على مستوى الأفكار والعناصر والعناوين والأمثلة أيضا.

مراجعة نقدية:

في ما يتعلق بدراسات الاتجاه الأول يمكن أن نقول: إن منها دراسات جاءت سابغة وافية إلى حد كبير، تناولت الجملة من الوجهة النحوية التركيبية وما يتصل بها من الوجهة البلاغية المتعلقة بمباحث علم المعاني، كما تناولت الجملة بالتفصيل نحويا ووظيفيا مع شرحها بالأمثلة وتحليل تلك الأمثلة، وهذا من الوسائل المهمة والمؤثرة في تنمية مهارة الكتابة، ولم يفتها التنبيه إلى جانب لا بأس به من الأخطاء الشائعة، ومع هذا لم تتعرض لكثير من الأخطاء الكتابية المتصلة بالخطأ في التحليل النحوي للجملة، ثم إن دراسة بعضها للإيجاز

(١) الطبعة الثانية ١٤٣٤ه، ٢٠١٢ م، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية.

والإطناب والمساواة كانت حرية بأن تندرج تحت دراسة الفقرة لا الجملة، على أن منها دراسات جاءت محدودة الفائدة في تنمية مهارة الكتابة، وربما كانت فائدتها أكبر لراغب تحليل الجملة لا لراغب تنمية مهاراته الكتابية.

وأما دراسات الاتجاه الثاني فقد جاءت موجزة بشكل كبير محدود الفائدة في تنمية مهارة الكتابة، وقد تناول بعضها شيئا من القضايا الإملائية، مثل رسم الهمزة وكتابة المقصور والمنقوص، ولم يربط بينها وبين النحو أو التركيب، وإن كان ثمة فائدة في بعض الإرشادات العامة التي تمس شكل الجملة فإنها لا تغوص إلى جوهرها وعناصر بنائها.

تصور مقترح لدراسة بنية الجملة في مؤلف يتغيا تعليم مهارة الكتابة:

من المفيد القول: إن هذا التصور يتجاوز عن عمد تحديد الفئة التي سيقدم لها المؤلَّف، إذ يحاول أن يتناول جميع ما يتصل بهذه القضية، ويمكن حينئذ للقارئ الذي يتقن جزئية ما أن يتجاوزها إلى غيرها.

أولا – مقدمات أساسية تتناول الكلمة بوصفها الوحدة الصغرى التي تتألف منها الجملة، فتدرس أنواعها مع التركيز على العلامات التي يعرف بها كل نوع، وليس هذا من نافلة القول أو تزيدا لا محل له، فقد رأينا من طلاب المرحلة الجامعية من يستعصي عليه التفريق بين هذه الأنواع.

ثانيا – دراسة فكرة الإسناد، ثم دراسة نوعي الجملة مع تطبيق فكرة الإسناد وتحليل الأمثلة المستخدمة.

ثالثا– دراسة علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال مع التمثيل وتحليل الأمثلة.

رابعا– دراسة نماذج الجملة الاسمية والفعلية وصور هذه النماذج مع شرحها وتحليلها والتدريب عليها.

خامسا– دراسة حروف المعاني ومواضعها.

سادسا– دراسة أنواع الجملة من حيث وظيفتها في النص.

سابعا – عرض للأخطاء الشائعة في كتابة الجملة.

بنية النص:

تناولت أعمالُ تعليم الكتابة العربية النصَّ من خلال محورين رئيسين : المحور الأول: هو الأبنية الكبرى للنص التي يطلق عليها في أعمال تعليم الكتابة العربية مصطلح الفقرة؛ إذ كانت الفقرات تمثل أبنية كبرى للنص بوصفها حاملة لقضايا التتابعات (أفكار النص)، وكل فقرة تمثل قضية من قضايا النص (فكرة رئيسة متصلة بالفكرة الكلية الكبرى للنص)، كما أن علاقات الترابط اللازمة بين الأبنية الكبرى للنص يشترط أن تتحقق (في مستوى أدنى) داخل كل بنية كبرى (فقرة) من أبنية (فقرات) النص، وذلك على مستوى المتواليات الجملية التي تتألف منها هذه الأبنية (الفقرات). وأما المحور الآخر: فهو النص كاملا ، وقد تعددت وتباينت اتجاهات أعمال تعليم الكتابة العربية في تناولها لهذين المحورين.

المحور الأول : الأبنية الكبرى للنص (الفقرات) :

مفهوم الفقرة:

لم يعرف مصطلح الفقرة قديما بالمفهوم الذي شاع في أعمال تعليم الكتابة العربية حديثا، ومرد ذلك إلى أن الفقرة الكتابية نفسها لم تعرف في الكتابة العربية قديما، بل ارتبط ظهورها بظهور الطباعة في العصر الحديث، وتأثر الكتّاب بالأدباء الغربيين(انظر: نايف خرما وآخرين، ٢٠٠٥، ص١٩) فالمعاجم العربية القديمة تذكر من معاني الفقرة أنها واحِدَةُ فَقَارِ الظَّهْر، وهو ما انْتَضَدَ من عِظَامِ الصُّلْب مِنْ لَدُنِ الكاهِلِ إِلى العَجْبِ (الزَّبيدي، ١٩٧٤، ٣٣٧/١٣؛ والجوهري، ١٩٨٧، ٢/ ٧٨٢؛ والفيروزآبادي، ٢٠٠٥، ٥٨٨ ؛ وابن منظور، ٦١/٥) وأنها تأتي على المجَازِ بمعنى أَجْوَد بَيْتٍ في القَصِيدَة، تَشْبِيهاً بِفِقْرَةِ الظَّهْرِ، ويُقال: ما أَحْسَنَ فِقَرَ كَلامِه، أَي نُكَتَه، وهِي في الأَصْلِ حُلِيٌّ تُصاغُ عَلَى شَكْلِ فِقَرِ الظَّهْر(الزَّبيدي، ١٩٧٤، ٣٤٢/١٣).

وأما الفقرة بالمعنى الكتابي الحديث فقد ذكرت في المعاجم الحديثة، مثل المعجم الوسيط الذي ذكر أن الفقرة جملة من كلام أو جزء من موضوع أو شطر من بيت شعر، ويقال: زدت في كلامه أو شعره فقرة (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٦٩٧/٢)، ويلاحظ أن هذا التعريف يفتقر إلى التحديد الدقيق الذي ورد في أعمال تعليم الكتابة، مثل تحديد الفقرة بأنها:" مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق، لإبراز معنى واحد أو لشرح حقيقة واحدة"(شلبي، ١٩٦٨م، ص ٨٨)، أو أنها " مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة، وتعالجها تفصيلا وتطويرا" (الشنطي ٢٠٠١، ص٧٠).

وتظهر المناسبة بين المعنى اللغوي القديم والمعنى المصطلحي الحديث في أن النص كثيرا ما يتألف من مجموعة من الفقرات يجمعها خط واحد يتمثل في الفكرة العامة أو الرئيسة أو الكلية لهذا النص، كما أن فقار الظهر يجمعها العمود الفقري، والحلية التي تصنع على شكل فقار الظهر يجمعها سلك أو خيط واحد.

إن هذا المفهوم للفقرة يحيلنا على أهمية دراسة الفقرة في إطار تعليم الكتابة العربية، فكما أن الجملة هي اللبنة التي تتكون من مجموعها الفقرة، فإن الفقرة هي اللبنة التي يتكون من مجموعها النص (بمفهوم النص الكتابي) في الأغلب، ومن ثم اكتسب تعلم بنائها ومراعاة العلاقات النحوية والدلالية بين جملها من جهة، وبينها وبين بقية فقرات النص من جهة أخرى، واستخدام الروابط اللفظية والمعنوية في بنائها، وفي بناء النص الذي تمثل لبنة فيه، ومعرفة أساليبها بين الإنشائية والخبرية وتنويعات الأسلوب الإنشائي والخبري، والفصل والوصل، كل أولئك اكتسب أهمية متقدمة في تعليم الكتابة العربية.

بنية الفقرة في أعمال تعليم الكتابة العربية:

يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات لتناول بنية الفقرة في أعمال تعليم الكتابة العربية:

أ- أعمال أفردت كتابا أو فصلا أو مبحثا لتناول الفقرة.

ب- أعمال تحدثت عن الفقرة مع ربطها بالنص.

ت- أعمال تناولت الفقرة بشكل موجز.

أولا- أعمال أفردت فصلا أو مبحثا لتناول الفقرة:

١) أساسيات التحرير وفن الكتابة:

عقد المؤلفون فصلا بعنوان (كتابة الفقرة)، تناول مؤلفه حسين المناصرة النقاط الآتية: تعريف الفقرة، وشكل الفقرة، وحجم الفقرة، وأنواع الجمل وبناءها في الفقرة، والروابط في الفقرة، وشروط الفقرة الجيدة.

أشار في تعريفه للفقرة إلى أن الفقرة قد تكون نصا مستقلا، أو جزءا من مقالة أو نص يتكون من عدة فقرات، كما أشار إلى أهمية اختيار المفردات اللغوية الصحيحة، والكتابة الصحيحة، وسلامة الجملة نحويا وتركيبيا ليتكون من خلال ترابط الجمل وتسلسلها لفظا ومعنى الفكرة الواحدة ومن ثم الفقرة الواحدة.

وفي شكل الفقرة نبه على ترك مسافة مناسبة في أولها مع ضبط هوامشها من جهتي اليمين واليسار ضبطا يوحي بأن الكتابة الرأسية نظام وتنظيم، ووضع نقطة في نهايتها، أو علامة ترقيم مناسبة، والفصل بينها وبين الفقرة التي تليها بفراغ أعرض من الفراغ بين سطور الفقرة الواحدة. كما أشار إلى أهمية مراعاة الوضع الصحيح لعلامات الترقيم إذ يزيد من تجميل شكل الفقرة، ونبه على تخصيص الفقرة بفكرة واحدة، ولم يفته التمثيل للفقرات الصحيحة والفقرات التي حدث خلل في بنائها.

وفي حجم الفقرة ذكر أنه يتراوح بين جملة واحدة في سطر وخمسة عشر سطرا، وأن الحجم المثالي لها بين خمسة وعشرة أسطر أو من خمسين إلى مائة كلمة، ويرى أن نوع الفكرة متخصصة أو شائعة، معقدة أو بسيطة هو المعيار الذي يحدد حجم الفقرة، ومن ثم فليس هناك قاعدة تتحكم في طول الفقرة وقصرها.

وفي أنواع الجمل وبنائها في الفقرة ذكر أن الفقرة تتكون في الغالب من ثلاثة أنواع من الجمل: الجملة الرئيسة أو المفتاحية التي تكون عادة أول جمل الفقرة وتحمل هدفها أو مضمونها، والجمل المساعدة أو الثانوية أو المفسّرة أو المعينة، وهي التي تساند الجملة الرئيسة، والجمل الفرعية أو المؤكدة أو الداعمة، وهي التي توسع الجمل المساعدة من خلال الشرح والتمثيل وإيراد الأدلة، ويشير إلى أهمية التمييز بين أنواع الجمل للتلخيص الجيد، كما يشير إلى أهمية الجملة الأخيرة في الفقرة، إذ غالبا ما تكون نهاية الفقرة مكثفة مثل بدايتها. وقد أتبع حديثه بتحليل فقرة وتحديد أنواع الجمل فيها.

وفي روابط الفقرة ذكر أن قوة الترابط في أسلوب كتابة الفقرة تتحقق من خلال استخدام الروابط المعنوية واللفظية والترقيم، فالربط المعنوي يكون بتسلسل المعنى في الفقرة من بدايتها إلى نهايتها، وقد ذكر عددا من الوسائل التي تعين على هذا التسلسل وهي: الانتقال من السؤال إلى الجواب، والترتيب من العام إلى الخاص، وعكسه، والترتيب المكاني، والترتيب الزمني التصاعدي أو التنازلي، والترتيب من البسيط إلى المعقد، والترتيب من المألوف إلى غير المألوف. والروابط اللفظية تتمثل في حروف العطف والموصولات والضمائر بأنواعها، وحرفي التفسير، وحرفي الاستئناف، وحرف التفصيل، والروابط الخاصة التي قسمها إلى عدة أنواع حسب وظيفتها في الكتابة هي: روابط التعداد مثل: (أولا) و(ثانيا)، وروابط الاستنتاج مثل: (ولهذا) (ولذلك)، وروابط التلخيص مثل: (وخلاصة الكلام) (ونخلص إلى)، وروابط الاستطراد مثل: (يضاف إلى ذلك) و(كما أن)، وروابط الاستدراك مثل: (وعلى الرغم من ذلك) (وعلى أية حال)، وروابط السببية مثل: (وسبب هذا)، وغيرها من الروابط الخاصة، والنوع الثالث من الروابط اللفظية: الروابط الإشارية أو علامات الترقيم. وتجدر الإشارة إلى أنه عرض لقضية الفصل والوصل بشكل موجز مع التمثيل لبعض مواضع الفصل وذلك في أثناء حديثه عن حروف العطف.

وقد ختم حديثه عن الفقرة بذكر عدد من شروط الفقرة الجيدة ومنها: السلامة اللغوية إملاء وتصريفا ونحوا، والإيجاز الذي لا يخل بالمعنى، والوضوح، والوحدة في الفكرة الرئيسة واستقلالها، والتنوع باستخدام أساليب متعددة في تطوير الجمل، والتماسك، وحسن الترتيب والانتظام الحركي، ومراعاة شكل الفقرة، والترابط بين الفقرات المتجاورة.

٢) فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي لكمال زعفر:

في الباب الثاني (فنون الكتابة، المجالات والمهارات)، وفي الفصل الأول منه (التعبير الوظيفي) عقد المؤلف مبحثا بعنوان:(استراتيجيات الفقرة) أشار المؤلف في مدخله إلى دراسة الفقرة إلى أن الجملة وإن كانت تمثل الوحدة البنائية الأساس في عملية الكتابة فإنها لا تستخدم بمعزل عن سواها من الجمل، وإنما يحدث التواصل بوحدات فكرية كل وحدة منها تتكون من مجموعة جمل تتقاسم فيما بينها الفكرة الواحدة وتشكل بدورها فقرة، وقد تناول في مبحثه تعريف الفقرة، والتماسك النصي في الفقرة عن طريق الروابط المعنوية واللفظية فيها، وترتيب الفقرة، وأنواع الفقرة، والشكل الخارجي للفقرة، وحجم الفقرة.

في تعريف الفقرة ذكر أنها قالب تعبيري يتألف من مجموعة من الجمل المتتابعة والمترابطة لفظا ومعنى، وتتناول فكرة من الأفكار، أو معنى من المعاني بحيث تمثل وحدة فكرية يمكن التعامل بها في موقف لغوي. ويشير إلى نقطة مهمة يجب أن يأخذها الكاتب بعين الاعتبار، وهي أن يكون توالي الجمل داخل الفقرة عاملا رئيسا في تطوير الفكرة وتنميتها نحو ما يهدف إليه الكاتب، وفي هذا الصدد يذكر أن الفقرة قد تأتي على شكل فكرة واحدة مستقلة، أو تأتي عبارة عن جزء من مجموعة أفكار يتكون منها تقرير أو بحث أو مقال أو نص، وفي جميع الأحوال يجب ألا تتعدد الأفكار داخل الفقرة الواحدة.

وفي قضية التماسك النصي في الفقرة ذكر أن بناء الفقرة يتضمن روابط رئيسة تسهم في تحقيق التماسك النصي في مضمون الفقرة بحيث تأتي الجمل على نحو مترابط ومتماسك يخدم فكرتها ويؤدي إلى تتابع عناصرها، ومن أهم العوامل التي تؤدي إلى التماسك النصي في الفقرة وتحقيق وحدتها الموضوعية واللفظية: الروابط المعنوية واللفظية.

وفي حديثه عن الروابط المعنوية ذكر أن الترابط المعنوي بين عناصر الفقرة يتشكل في إطار ثلاثة أنواع من الجمل:

١- الجملة الرئيسة أو المفتاحية، وتكون عادة الجملة الأولى في الفقرة.

٢- الجمل الفرعية الداعمة، وتأتي بعد الجملة المفتاحية لتساندها وتفصل فكرتها.

٣- الجملة النهائية أو الختام، وتكون مكثفة مثل بداية الفقرة.

وفي حديثه عن الروابط اللفظية ذكر أنها تستخدم للربط بين عناصر الجملة الواحدة، وبين عناصر الجمل في الفقرة، وبين الفقرات في الموضوع كله، وقد ذكر من هذه الروابط اللفظية:

- أدوات ربط للسببية والتعليل مثل: لأن، لـــــ، كي.
- أدوات ربط للاستنتاج مثل: ولهذا، ومن هنا، ولذلك.
- أدوات ربط للاستدراك مثل: ولكن، بيد أن، وعلى الرغم من.
- أدوات ربط للاستطراد والتفصيل مثل: فضلا عما سبق، بالإضافة إلى هذا، كما أن.
- أدوات ربط للتلخيص، وتكون في نهاية الفقرة أو المقال أو البحث مثل: وخلاصة القول، ومحصلة الكلام، نخلص إلى.
- أدوات الربط الرمزية، ويعني بها علامات الترقيم.
- أدوات ربط أخرى تستخدم في سياقها الخاص مثل: حروف العطف، وحروف الاستئناف، والموصولات.

وفي حديثه عن ترتيب الفقرة أشار إلى أهمية ترتيب الفقرة وتسلسلها بحيث تشتمل على حركة منظمة منطقية تسير في يسر وسلاسة دون قفزات أو انقطاع في الأفكار، ويجمع هنا بين الفقرة والنص، إذ يشير إلى أن هذه الحركة المنظمة السلسة المنطقية يجب أن تراعى على مستوى الموضوع أيضا بحيث تكون الفقرات مرتبة الأفكار ومتسلسلة مثل الجمل في الفقرة. ويرى أن الكتاب يختلفون في طرائق تنظيم الفقرة وترتيبها، فقد ينطلق الكاتب من السؤال إلى الجواب أو من العام إلى الخاص، أو من الخاص إلى العام، أو من البعيد إلى القريب أو عكسه، أو من الزمن التصاعدي ثم التنازلي أو العكس.

وفي حديثه عن أنواع الفقرة ذكر لها أنواعا متعددة، منها الفقرة الوصفية التي تتناول وصفا لشيء ما أو تتناول المساحات أو الأعداد، والفقرة السردية التي تكتب بأسلوب الحكاية والسرد القصصي ويغلب عليها استخدام الأفعال خاصة الماضي، والاستدلالية والإقناعية التي تعتمد على إيراد الحجج لإقناع المتلقي.

وفي حديثه عن الشكل الخارجي للفقرة تحدث عن بنائها من حيث الشكل، فأشار إلى أهمية حرص الكاتب على التنسيق والتنظيم وانسجام الفقرة مع الفكرة التي تعبر عنها، وإلى وسائل التنظيم الشكلي للفقرة، ومنها أن يترك مسافة في بدايتها بمقدار كلمة أو سنتيمتر، ويضع في نهايتها نقطة أو علامة ترقيم مناسبة، ومراعاة هذا الشكل علامة محددة لكل فكرة من الأفكار الجزئية للموضوع.

وأما حجم الفقرة فيتحدد – كما يذكر المؤلف – في ضوء طبيعة الفكرة التي تعالجها فتقصر مع الفكرة البسيطة، وتطول مع الفكر المعقدة أو المتشعبة أو المتخصصة.

٣)مهارات الكتابة العربية، كتابة الفقرة

يعتقد مؤلفو هذا الكتاب أنه الأول من نوعه في اللغة العربية، وأظن اعتقادهم صحيحا؛ فلم أقف على كتاب تخصص في كتابة الفقرة غيره، وقد جاء الكتاب في إحدى عشرة وحدة، تناولت الأولى بناء الفقرة ومقوماتها، والعشر الأخرى تناولت عشرة أساليب لكتابة الفقرة، تعرض كل منها فقرة نموذجية يجري تطويرها بالأسلوب المذكور في الوحدة.

تعد الوحدة الأولى هي الأهم فيما يخص موضوع هذا البحث؛ إذ أسس فيها المؤلفون لمفهوم الفقرة وبنيتها ومقوماتها ووظيفتها وشكلها الخارجي وأشكال الحركة المنظمة فيها، وأدوات الربط وبعض قواعد الإملاء وعلامات الترقيم.

في مفهوم الفقرة يتبنى المؤلفون تعريف أحمد شلبي للفقرة بأنها:" مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق، لإبراز معنى واحد أو لشرح حقيقة واحدة"(شلبي، ١٩٦٨م، ص ٨٨)، وقد شرحوا هذا المفهوم تطبيقيا من خلال فقرة مختارة.

وفي وظيفة الفقرة أشاروا إلى أن موضوع الفقرة يقدم عادة من خلال جملة رئيسة، وهذه الجملة الرئيسة لها وظائف أخرى، إذ تطرح فكرة معينة أو موقفا معينا حول الموضوع يدعى الفكرة الرئيسة المسيطرة (controlling idea) التي يجري تطويرها في إطار الفقرة، ويخلص المؤلفون إلى أن وظيفة الفقرة تتمثل في تقسيم النص إلى وحدات تساعد القارئ والكاتب على تناول مفهوم واحد من الفكرة العامة، ثم تأتي فقرة أخرى لتعرض جانبا آخر وهكذا.

وفي الشكل الخارجي للفقرة أشاروا إلى الشكل المتعارف عليه للفقرة، بترك فراغ في أول سطر فيها بمقدار كلمة، وترك بقية السطر الأخير خاليا مع وضع نقطة أو علامة ترقيم مناسبة، وهذا الشكل للفقرة ينبه القارئ إلى أن الفقرة تمثل فكرة مستقلة تنتهي بانتهاء الفقرة ثم ينتقل إلى فقرة أخرى إيذانا بالانتقال إلى فكرة أخرى.

وفي البناء الداخلي للفقرة أشاروا إلى أن الفقرة الجيدة تتميز بسلامة بنائها الداخلي، وهذا يتحقق بوجود السمات الآتية فيها: الوحدة والتجانس، بمعنى ارتباط كل جمل الفقرة بالجملة الرئيسة وإسهامها في توضيح الفكرة. والسمة الثانية هي الترابط، أي أن تكون الجمل مرتبة ترتيبا منطقيا تتصل كل جملة منها بفكرتها الأساسية اتصالا مباشرا. والسمة الثالثة هي السلاسة، والمقصود بها أن تشتمل الفقرة على حركة منظمة ومنطقية دون قفزات أو انقطاع في الأفكار.

وفي طول الفقرة ذكروا أنه يرتبط بشيئين: بالفكرة بساطتها أو تعقيدها، وبنوعية القارئ؛ فإن كانت بسيطة مالت إلى القصر، وإن كانت معقدة احتاجت إلى قدر كبير من العرض والمناقشة ومن ثم مالت إلى الطول، وإن كانت موجهة إلى قراء من مستويات ثقافية مختلفة مالت إلى القصر، وإن كانت موجهة إلى قارئ متخصص حسنت الفقرة الطويلة.

وفي أشكال الحركة المنظمة في الفقرة أشار المؤلفون إلى الحركة الزمانية التي تناسب الفقرة القصصية أو التي تعرض تسلسلا تاريخيا، والحركة المكانية التي تناسب بناء الفقرة الوصفية، والانتقال من التخصيص إلى التعميم الذي يستعمل كثيرا في الكتابة العلمية، والانتقال من التعميم إلى التخصيص الذي يكثر في الكتابة على نحو عام، والانتقال من السؤال إلى الجواب، ويمثل السؤال هنا الفكرة الرئيسة.

وفي أدوات الربط ذكروا ضرورة استعمال أدوات الربط لتدفق حركة الفقرة وتقليل الملل الذي يبعثه تكرار واو العطف، ومن هذه الروابط أما ولكن ومن وثم والضمائر. وقد أتبع المؤلفون هذه النقطة بالحديث عن قواعد الإملاء وعلامات الترقيم بإيجاز.

وأما الوحدات العشر فهي مخصصة لأساليب كتابة الفقرة، مثل أسلوب التعداد وأسلوب الأمثلة وأسلوب المقابلة وأسلوب المغايرة وأسلوب التعريف

وأسلوب التصنيف وأسلوب الزمان والمكان وأسلوب العملية وأسلوب السبب والنتيجة وأسلوب التعميم.

هذا الكتاب فائدته الكبرى تتمثل في أهميته لتطوير مهارة الكتابة لا لتعليمها، وقد اعترف المؤلفون في مقدمته باضطرارهم لإهمال بعض الأمور التي لا بد للفقرة من استخدامها على مستوى الجملة كالمفردات والقواعد، وذلك لسببين: لعدم تشتيت ذهن الدارس وإبعاده عن الهدف الأساس من التدريب، ولأنه من المفروض في الطالب الجامعي أن يكون قد تدرب تدريبا كافيا على العناصر المذكورة. والطريف هنا أن المؤلفين يقرون بأن هذه الفرضية ستثبت عدم صحتها عمليا، ومن ثم يحيلون مهمة تلافي النقص في الكتاب – على حد تعبيرهم! – إلى مدرس المادة ليعالج الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، وهي العناصر التي تجاوزها مؤلفو هذا الكتاب.

ثانيا– أعمال تحدثت عن الفقرة مع ربطها بالنص:

١)فن الكتابة والتعبير لإبراهيم خليل وامتنان الصمادي:

في الفصل السادس من هذا الكتاب (تنظيم النص/ الفقرة) تناول المؤلفان الفقرة من منطلق أن التفقير (أي تصميم الموضوع في مجموعة من الفقرات) من وسائل تنظيم النص، فتحدثا عن مفهوم الفقرة ومقابلها في الإنجليزية وأصله الإغريقي ووظيفتها، وطول الفقرة، والفقرة الأولى والأخيرة، والانتقال من فقرة إلى أخرى. ويمكن القول: إن المؤلفين لم ينظرا في هذا الفصل إلى الفقرة بوصفها كيانا مستقلا قائما بذاته، بل بوصفها عنصرا رئيسا من عناصر بناء النص.

يرى المؤلفان أن الوظيفة الرئيسة للفقرة هي أن تشعر القارئ بانتهاء فكرة أو وحدة من الموضوع، والبدء أو الانتقال إلى وحدة جديدة، كما أنها تساعده على التنقل بين فقرات الموضوع بحثا عن الفكرة التي يريد، وكذلك تساعد من يريد من الباحثين على سرعة التلخيص أو التحليل، أو الاهتداء إلى الوحدة التي يرغب في اقتباسها.

وفي قضية طول الفقرة ذكرا أن طول الفقرة يختلف باختلاف أنواع النثر، ففي الكتابة الدرامية والنصوص الحوارية تتمثل الفقرة في ذلك الجزء الذي تتفوه به إحدى الشخصيات، أما في النثر الوصفي فإن الفقرة تبدأ بوصف شيء ما وتنتهي عند الفروغ من وصفه، أما البحوث التي يتناول فيها الباحثون مجموعات من الآراء والأفكار المتصلة بموضوع ما فعليهم أن يخصصوا لكل رأي أو فكرة فقرة جديدة، ولذا كانت الفقرات في الكتابة العلمية تميل إلى الطول بخلاف الكتابة الصحفية، وأما الكتابة السردية فتتسم بالتنوع الكبير في طول الفقرة.

إن الباحثين في هذا الفصل لا يعالجان الفقرة بوصفها كيانا مستقلا كما سلف، بل في إطار كونها لبنة في بناء النص، ولذا نجدهما يشيران إلى قضيتين لا تتصلان بعنوان طول الفقرة صلة مباشرة، بل تتصلان بقضية بناء الفقرة في إطار توظيفه لخدمة النص وترابط أجزائه، فقد أشار الباحثان إلى نصيحة روبرت ولسون بأن يبدأ الكاتب فقرته الجديدة بجملة تشير مباشرة إلى الفكرة التي ستعالجها، وإن لم يستطع فعليه أن يختم فقرته بجملة تشير إلى الفكرة التي هي موضوع الفقرة التالية، وبهذا يضمن أن يكون مقاله أو بحثه شديد التماسك. كما أشارا إلى البنية الشديدة الأهمية للفقرة في النص، فهي ليست مجموعة من الجمل المتفرقة، بل هي جمل منتظمة في فقرات تجمعها وتشيد بناء النص من خلالها، كما أنها تسهم في تعميق الموضوع وتقديمه بشكل منتظم ومتسلسل، فالفقرة الأولى تشدنا إلى جدية الموضوع، والفقرة الثانية تشعرنا بتطور العرض، والفقرة الختامية تلخص الموضوع وتوقفنا على المغزى النهائي الذي هو الهدف الحتمي لعملية التصنيف والتحليل والاستنتاج.

وفي حديثهما عن الفقرة الأولى والأخيرة ذكر المؤلفان أن الفقرة الأولى تتمتع بأهمية خاصة بوصفها الفقرة التي يقدم الكاتب نفسه للقارئ من خلالها، ويعرفه بهدفه من المقال أو البحث، والفقرة الأخيرة يلخص فيها ما سبق،

ويعرضان نموذجين لفقرة أولى وفقرة أخيرة مع تحليل عناصر الجودة في إحداهما والرداءة في الأخرى، ويخلصان من ذلك إلى شروط الفقرة الجيدة وهي:

- أن تحتوي على عناصر تشوق القارئ.
- وأن تتمتع بصياغة لغوية محكمة.
- وأن تتضمن الإيحاء بقيمة الموضوع بطريقة غير مباشرة.

وأما الفقرة الأخيرة فمن شروط جودتها – إضافة إلى الصياغة اللغوية المحكمة–:

- خلوها مما يوحي للقارئ بفرض رأي معين.
- وخلوها من الجمل الواردة في الفقرة الأولى.
- وأن تتضمن تكثيفا للنتائج إن كان بحثا، أو الخلاصة إن كانت مقالة.

يعود المؤلفان بعد ذلك إلى ما يتقاطع مع النص في بناء الفقرة، فيتناولان الانتقال من فقرة إلى أخرى، وأن على الكاتب أن يمهد لذلك بجملة تربط بين الفقرة الجديدة والجملة التي تسبقها، ويوردان فقرتين نموذجا لذلك مع تحليلهما بما يوضح الفكرة.

٢) الكتابة العربية، مهاراتها وفنونها:

في الباب الأول من الكتاب (مدخل إلى فعل الكتابة تعريفا وأداء وإنجازا)، وفي الفصل الثاني منه (فعل الكتابة: أداء وإنجازا، أو الأصول العامة للكتابة) تحدث المؤلف عن مقومات فعل الكتابة، فذكر أن إنجاز فعل الكتابة يتمثل في كتابة موضوع ما، وأن هذا الموضوع يتكون من فقرات تقل أو تكثر بحسب حجم الموضوع وهذه الفقرات تشكل العمود الفقري للإنجاز الكتابي، ومن ثم تناول الفقرة بالدراسة، فتحدث عن مفهوم الفقرة ووظيفتها، وشكلها وحجمها، وسمات الفقرة الجيدة، وطرق تعزيز الفقرة، وعيوب الفقرة، وفي أثناء حديثه كان يتطرق إلى النص بوصفه البناء الذي يضم الفقرات في هيكله التكويني.

في حديثه عن مفهوم الفقرة ذكر أنها مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة من الأفكار الأساسية أو الفرعية للموضوع، ومن شأنها أن تعزز الموضوع العام للنص الكتابي، ومن ثم يتطرق إلى وظيفة الفقرة، وهي تقسيم أفكار الكاتب إلى وحدات نصية تساعد الكاتب والقارئ معا على تناول مفهوم أو عنصر أو جزء واحد من الفكرة العامة أو المحورية للنص وتوضيحه.

وفي شكل الفقرة وحجمها ذكر أنها تبدأ بفراغ في أول السطر يتراوح بين ٥-٧ مم، ولا يُكتب بعدها شيء في السطر نفسه، وتنتهي بنقطة أو علامة ترقيم مناسبة، أما حجمها فيختلف في الموضوع الواحد كما يختلف من موضوع لآخر، وأقلها ثلاث جمل. ويرى أن طول الفقرة محكوم بعاملين: منطقي بأن يكون طول الفقرة مناسبا لتطوير الفكرة التي تحملها، ونفسي بأن يعبر الكاتب عن أفكاره ومشاعره بصدق واتساق، وقد أشار إلى نقطة يراها تتجاوز الشكل والحجم في الأهمية، وهي ترابط الجمل داخل الفقرة، وترابط الفقرات بعضها ببعض.

وفي سمات الفقرة الجيدة ذكر أن الفقرة ينبغي أن تتميز بالوحدة والتجانس فكرة وشعورا بأن تدور حول فكرة جزئية واحدة، ويسودها شعور واحد ووجهة نظر واحدة، ويشير إلى دور الجملة الأساسية والجمل المساعدة في تحقيق الوحدة والانسجام في الفقرة، وقد طبق ذلك على فقرتين وحللهما تحليلا متميزا مدعما بالأشكال التوضيحية. ثم ذكر بعض العناصر الأخرى التي تحقق جودة الفقرة وجعلها قوية مؤثرة، وهي أن تتلاءم مع الموضوع طولا وقصرا، وأن تتسم بالتنوع في الأسلوب، وأن تبدأ بداية موفقة، وأن ينوع الكاتب في الروابط التي تبدأ بها الفقرات.

وفي طرق تعزيز الفقرة ذكر المؤلف الوسائل التي تعزز الفقرة، وهي: ضرب الأمثلة، وذكر التفاصيل، وسرد الحكايات، وذكر الحقائق، وإيراد الإحصائيات، والتعداد، وذكر الأسباب والنتائج، والمقارنة، والتعريف، مع إيراد

أمثلة لهذه الوسائل وتحليلها تحليلا متميزا وتدعيمه بالأشكال التوضيحية في بعض المواضع.

أشار المؤلف بعد ذلك إلى أهمية اجتناب الأخطاء في عملية التفقير، مثل: الخطأ في استخدام علامات الترقيم، وعدم التنويع في أسلوب الفقرة، ودمج الفقرات بعضها ببعض، أو الاستزادة من التفقير بتقسيم الفكرة الواحدة في أكثر من فقرة، وعدم ترتيب الفقرات طبقا لتسلسلها المنطقي أو السببي، وعدم استخدام أدوات الربط المناسبة بين الفقرات، وهذان الأخيران يعدان عيبا في النص في الحقيقة أكثر منهما في الفقرة، وهو ما يؤكد أن المؤلف كان يدرس الفقرة في إطار دورها في بناء النص.

أعمال تناولت الفقرة بشكل موجز:

١) التحرير العربي المقرر على طلبة جامعة الملك سعود

في القسم الثاني من الكتاب المخصص للتدريب على الكتابة الوظيفية، تناولت المحاضرة الأولى منه (العاشرة من محاضرات الكتاب) كتابة الفقرة وعلامات الترقيم، عرض المؤلفون فيها للنقاط الآتية: مفهوم الفقرة، ووظيفتها، وسماتها، وشروط جودتها، وأجزائها.

في حديثهم عن المفهوم جمعوا بينه وبين الشكل، فهي مجموعة من الجمل التي تطور الفكرة الرئيسة، مترابطة فيما بينها ومتسلسلة، وتبدأ بسطر جديد، وتنتهي بعلامة ترقيم مناسبة.

وفي حديثهم عن وظيفتها ذكروا أنها تقسم أفكار الكاتب إلى وحدات تساعد القارئ والكاتب على تناول مفهوم واحد من الفكرة العامة وتوضحه، ثم تأتي الفقرة الثانية لتعرض جانبا آخر وهكذا، وتفصل بين الفقرات أدوات ربط مناسبة.

وفي سمات الفقرة ذكروا مجموعة من السمات بعضها يمكن أن يصنف بأنه من عناصر جودتها، وهذه السمات هي: أن تدور حول فكرة جزئية واحدة، وأن توضح الجمل المساعدةُ فيها الجملَ الأساسية أو المفتاحية، وأن طولها

وقصرها يرتبطان بنوعية الموضوع، والتنويع في الأسلوب، ومراعاة عدم تكرار الرابط نفسه في الفقرات المتتالية.

وفي شروط جودتها ذكروا أمورا إذا توافرت في الفقرة كانت مفهومة مؤدية للغرض، وهي: الوضوح، والتسلسل، والانسجام والصلة، والتطوير والتعزيز، والعمق والإتقان، والاكتمال، والاعتدال، والترقيم المناسب، والصحة اللغوية والدلالية.

وفي الحديث عن أجزائها اتخذوا هذه القضية مدخلا للحديث عن الجملة (باعتبارها الوحدة التي تتكون منها الفقرة)، وعن اللفظة (باعتبارها الوحدة التي تتألف منها الجملة) فذكروا مفهوم الجملة وأقسامها عند النحويين، وشروط اللفظة الجيدة، وأهمية الاستعانة بالمعجم لتمييز الفروق الدقيقة بين الألفاظ. وقد جاء الحديث عن الفقرة موجزا بشكل كبيرا، فلم يرد شرح لعناصر جودة الفقرة، مع الاكتفاء بمثال واحد للفقرة.

٢) الكتابة العربية أصولها وقواعدها.

في القسم الثالث من الكتاب (مقومات الكلام التحريري) عقد المؤلف مبحثا موجزا لدراسة الفقرة، عرف فيه الفقرة، ثم تناول الحجم المفترض للفقرة؛ فذكر أنها قد تكون طويلة أو قصيرة حسب تعقيد الفكرة ووضوحها، ثم عرض ثلاثة شروط تشترط في الفقرة، وهي: أن تكون محددة، وأن تكون مترابطة، وأن تكون سلسة عن طريق الترابط العضوي بين أجزائها، ثم ذكر أمورا تساعد على سلاسة الفقرة وهي: الحركة الزمانية بانتظامها وعدم وجود قفزات زمانية بها، والحركة المكانية وتكون بالرتابة والتنظيم في النطاق المكاني، والانتقال من العام إلى الخاص أو عكسه، والانتقال من السؤال إلى الجواب.

مراجعة نقدية:

فيما يتعلق بالدراسات التي تمثل الاتجاهين الأول والثاني فقد استوعبت أغلب قضايا الفقرة: مفهوم الفقرة، وشكل الفقرة، وحجم الفقرة، وأنواع الجمل وبناءها في الفقرة، والروابط اللفظية والمعنوية والشكلية في الفقرة، وشروط الفقرة الجيدة، وقد أشار بعضها إلى أن الفقرة قد تشكل نصا مستقلا قائما بذاته. كما أن الأعمال التي تمثل الاتجاه الثاني قد ربطت بين الفقرة والنص، وهذا أمر مهم في دراسة الفقرة، أعني الإشارة إلى العروة الوثقى التي تربط الفقرة دلاليا بغيرها من الفقرات وبالفكرة الكلية للنص.

وأما الدراسات التي تمثل الاتجاه الثالث فإنها لم تستوعب قضايا الفقرة، وحرصها على الإيجاز جاء على حساب تحليل الفقرات المذكورة تحليلا وافيا يفيد منه الدارس، وربما حمل على الإعراض عن ذكر الأمثلة في بعض المواضع.

تصور مقترح لدراسة بنية الفقرة في مؤلف يتغيا تعليم مهارة الكتابة:

أولا – مقدمات أساسية تتناول علامات الترقيم، ثم مفهوم الفقرة وشكلها الكتابي.

ثانيا– وسائل ترابط الفقرة المعنوية واللفظية.

ثالثا– دراسة الأساليب المتنوعة التي يمكن أن توظف في كتابة الفقرة، مثل: الخبر والإنشاء (الأمر والنهي والاستفهام والتمني...).

رابعا– دراسة الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

خامسا– حجم الفقرة مع أمثلة توضيحية ومحللة تحليلا وافيا.

سادسا– وسائل تطوير الفقرة.

سابعا– سمات الفقرة الجيدة.

ثامنا– أنواع الفقرة طبقا للموضوع مع أمثلة توضيحية مقتبسة من كتّاب متميزين متنوعي المجالات.

تاسعا- عيوب الفقرة.

ومن نافلة القول أن توظيف الأمثلة في جميع هذه العناصر وجودة تحليلها مما يحقق الفائدة المرجوة من هذا المقترح.

المحور الثاني : بنية النص بوصفه وحدة كلية:

١, ٢, ٣ مفهوم النص:

تتعدد دلالات النص في اللغة، فمنها رفع الشيء، ومنها بلوغ المنتهى والغاية، ومنها التوقيف، ومن ذلك قولهم: نَصَّ الحَدِيثَ يَنُصُّه نَصّاً إِذا رَفَعَهُ، ونَصَّ نَاقَتَهُ يَنُصُّها نَصًّا: إِذا اسْتَخْرَجَ أَقْصَى ما عِنْدَهَا من السَّيْرِ، وهو كَذلكَ مِنَ الرَّقْعِ، فإِنَّه إِذا رَفَعَها في السَّيْرِ فقَد اسْتَقْصَى ما عِنْدَها من السَّيْرِ. وقال أَبُو عُبَيْد: النَّصُّ: التَّحْرِيكُ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ من النَّاقَةِ أَقْصَى سَيْرِهَا. وفي الحَدِيث: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم حِينَ دَفَعَ مِن عَرَفَاتٍ سَارَ العَنَقَ، فإِذا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ، أَيْ رَفَعَ نَاقَتَهُ في السَّيْرِ ونَصَّ المَتَاعَ نَصّاً: جَعَلَ بَعْضَه فَوْقَ بَعْضٍ،ومن المَجَازِ: نَصَّ فُلاناً نَصّاً، إِذا اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عن الشَّيْءِ، أَي أَحْفَاه فِيهَا ورَفَعَه إِلى حَدِّ ما عِنْدَه من العِلْمِ، حَتَّى اسْتَخْرَجَ كُلَّ ما عِنْدَهومنه نَصُّ القُرْآنِ والحَدِيثِ، وهو اللَّفْظُ الدَّالُّ على مَعْنًى لا يَحْتَملُ غيْرَه (الزبيدي، ١٩٧٩، ١٨/ ١٧٨- ١٨٠، وابن منظور، ٩٧/٧).

ومن المعاني التي ذكرتها المعاجم الحديثة للنص: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل ومنه قولهم لا اجتهاد مع النص، وعند الأصوليين: الكتاب والسنة (مجمع اللغة العربية، ٩٢٦/٢).

وتظهر المناسبة بين الدلالة اللغوية للنص والدلالة المصطلحية في كون النص إليه المنتهى والغاية في التحليل اللغوي، وما تحليل الجمل والفقرات إلا للوصول إلى دلالة النص كاملا.

وأما في اللسانيات الحديثة فقد ظهرت تعريفات متعددة للنص[1]، ومن أشهرها تعريف دي بيوجراندودريسلر أن النص:

"حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير: السبك cohesion، والحبك coherence، والقصد intentionality، والقبول acceptability، والإعلام informativity، والمقامية situationality، والتناصintertextuality، ويمكن تصنيف هذه المعايير السبعة في:

١- ما يتصل بالنص في ذاته text- centered؛ وهما معيارا السبك والحبك.

٢- **ما يتصل بمستعملي النص سواء أكان المستعمل منتجا أم متلقيا user** centered؛ وذلك معيارا القصد والقبول.

٣- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص؛ وذلك معايير الإعلام والمقامية والتناص" (مصلوح، ١٩٩١م، ص ١٥٤).

وفيما يتصل بتعليم الكتابة العربية فإن المعيارين الأول والثاني اللذين يتصلان بترابط النص على مستوى العلاقات النحوية (السبك)، وعلى مستوى العلاقات الدلالية (الحبك) هما الحقيقان بمزيد من العناية لوثاقة الصلة بينهما وبين عملية الكتابة إنشاء وإنجازا، ومع هذا فإن كثيرا من أعمال تعليم الكتابة العربية قد أغفلت إفراد فصل أو مبحث لدراسة النص وإنشائه وترابطه نحويا ودلاليا، وتناولت ما يتصل بالنص وترابطه في إطار الحديث عن الفقرة وترابطها، أو في إطار الحديث عن البناء الفني للمقال أو غيره من أشكال

(١) من هذه التعريفات ما ينطلق من زاوية التراكيب النحوية للنص وعلاقاته الدلالية، ومنها ما ينطلق من زاوية تداوليات النص، ومنها ما يشترط وجود معايير ما في ما يطلق عليه نص. وقد فصلتُ القول في ذلك في أطروحتي للدكتوراه (الترابط النحوي في الحديث النبوي من خلال كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) ص ٣٧-٤٥.

الكتابة، وهو ما يحمل على القول بأن النص لم ينل الدراسة الكافية في أعمال تعليم الكتابة العربية.

بنية النص في أعمال تعليم الكتابة العربية:

يمكن تصنيف اتجاهات تناول النص في أعمال تعليم الكتابة العربية إلى ثلاثة اتجاهات:

أ- إفراد النص ببحث مستقل.

ب- الإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن الفقرة وترابطها.

ت- الإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن البناء الفني للمقال أو غيره من أشكال الكتابة.

أولا- إفراد النص ببحث مستقل:

١) التحرير العربي لفؤاد فياض وآخرين:

في الوحدة الثانية من الكتاب أفرد المؤلفون جزءا للحديث عن النص والتماسك النصي، تناولوا فيه مفهوم النص، ومرتكزات التماسك النصي واعتماد التماسك النصي على فهم المتلقين، ودور البنية النصية الكبرى في تشكيل التماسك الكلي المتضمن للاتساق والانسجام، والتعالق والترابط بين الأبنية الصغرى والأبنية الكبرى، مع عرض الوحدات التي تتضافر لتشكيل وحدة النص.

هذا الكتاب الذي يحمد له إفراد النص بالدراسة، ربما يلاحظ أنه كان شديد الإيجاز في حديثه عن النص، ومال إلى الجانب اللساني أكثر من الجانب الكتابي، وهو الجانب الذي ينبغي أن تنصرف إليه العناية في عمل يتغيا تعليم الكتابة العربية، كما افتقر إلى الأمثلة التي يمكن من خلالها شرح هذه المفاهيم التي هي يقينا جديدة على الدارس، ومن ثم يتطلع إلى نص محلل يوضح فيه

البنية النصية الكبرى والأبنية الكبرى والصغرى والوحدات النصية بأنواعها، وعناصر السبك والحبك فيه.

٢) الكتابة العربية، مهاراتها وفنونها:

في الباب الأول من الكتاب (مدخل إلى فعل الكتابة تعريفا وأداء وإنجازا) وهو من إعداد محمد رجب النجار، وفي الفصل الأول منه (فعل الكتابة: تعريفا ووظيفة في ضوء نظرية الاتصال) تحدث المؤلف عن مفهوم النص، فحدده تحديدا يناسب الدراسة بوصفها دراسة تتناول مهارات الكتابة وفنونها، وينأى عن الاستعمال الواسع لمفهوم النص؛ فذكر أنه النص اللغوي الكتابي تواصليا كان أم إبداعيا، ويرى أن النص بوصفه بنية كلية هو الذي يكوِّن الكلام وينجزه ويؤديه، وهو الذي يؤسس وجوده على وجود العلاقات التي تقوم بين ألفاظه في الجمل من ناحية، وبين جمله وفقراته التي يتشكل منها النص الكتابي بوصفه مجالا إنتاجيا للكلام من ناحية أخرى.

وفي الفصل الثاني منه (فعل الكتابة: أداء وإنجازا، أو الأصول العامة للكتابة) تناول المؤلف بنية النص الكتابي؛ فذكر أن أي نص كتابي متكامل له بنية ثلاثية التكوين: المقدمة والعرض والخاتمة على الترتيب؛ فالمقدمة جزء لا يتجزأ من بنية النص الكتابي، ووظيفتها التمهيد لموضوع النص ومعرفة بعض أبعاده بوضوح، ومن شروطها أن تكون منسجمة ومنطقية مع ما يليها من فقرات وأفكار. والعرض أو صلب الموضوع هو جوهر النص الكتابي، وينبغي للكاتب أن يعمق أفكاره ويناقشها فكرة فكرة على هيئة فقرات تصب في صلب الموضوع، وعلى نحو تتحقق معه الوظيفة التبليغية (رسالة النص). والخاتمة وهي آخر جزء في النص الكتابي، وعلى الكاتب أن يختار الخاتمة المناسبة لموضوعه، أي التي تتعلق بالفكرة المحورية للنص.

تحدث المؤلف بعد ذلك عن مقومات فعل الكتابة فذكر أن إنجاز فعل الكتابة يتمثل في كتابة موضوع ما، وأن هذا الموضوع يتكون من فقرات تقل

أو تكثر بحسب حجم الموضوع، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في المبحث الخاص ببنية الفقرة، وذكرت ثمة أنه كان في أثناء حديثه عن الفقرة يتطرق إلى النص بوصفه البناء الذي يضم الفقرات في هيكله التكويني، وأنه يرى أن وظيفة الفقرة هي تقسيم أفكار الكاتب إلى وحدات نصية تساعد الكاتب والقارئ معا على تناول مفهوم أو عنصر أو جزء واحد من الفكرة العامة أو المحورية للنص وتوضيحه، وأن ترابط الجمل داخل الفقرة، وترابط الفقرات بعضها ببعض يتجاوز شكل الفقرة وحجمها في الأهمية.

٣,٢,٢,٢. **ثانيا- الإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن الفقرة وترابطها.**

١) <u>فن الكتابة والتعبير لإبراهيم خليل وامتنان الصمادي:</u>

إن العنوان الذي اختاره المؤلفان للفصل السادس من هذا الكتاب، وهو: (تنظيم النص/ الفقرة) يؤكد ما ذُكر سابقا في المبحث الخاص ببنية الفقرة، وهو أن المؤلفين لم يكونا ينظران إلى الفقرة بوصفها كيانا مستقلا قائما بذاته، بل بوصفها عنصرا رئيسا من عناصر بناء النص، ويؤيد ذلك أنهما يريان أن التفقير أو تصميم الموضوع في مجموعة من الفقرات من وسائل تنظيم النص، وأن الوظيفة الرئيسة للفقرة هي أن تشعر القارئ بانتهاء فكرة أو وحدة من الموضوع، والبدء أو الانتقال إلى وحدة جديدة، ويؤيد ذلك أيضا إشارتهما إلى نصيحة روبرت ولسون بأن يبدأ الكاتب فقرته الجديدة بجملة تشير مباشرة إلى الفكرة التي ستعالجها، وإن لم يستطع فعليه أن يختم فقرته بجملة تشير إلى الفكرة التي هي موضوع الفقرة التالية، وبهذا يضمن أن يكون مقاله أو بحثه شديد التماسك، ونظرتهما إلى الفقرات بوصفها أبنية تجمع الجمل وتشيد بناء النص من خلالها، ونصيحتهما للكاتب حين الانتقال من فقرة إلى أخرى بأن يمهد لذلك بجملة تربط بين الفقرة الجديدة والجملة التي تسبقها.

ثالثا- الإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن البناء الفني للمقال أو غيره من أشكال الكتابة.

١) أساسيات التحرير وفن الكتابة:

في الفصل التاسع من الكتاب (كتابة المقالة) وهو من إعداد الدكتور حسين المناصرة، أشار إشارات عابرة إلى قضية الترابط، وهو عنصر رئيس في بناء النص، فذكر – في أثناء حديثه عن مقدمة المقال- أن من مواصفات المقدمة الجيدة قوة الترابط بين جملها القصيرة، والانسجام بينها وبين ما يليها من الفقرات انسجاما معنويا وأسلوبيا أو عضويا.

وفي حديثه عن العرض في المقال ذكر أنه يشتمل على عدة فقرات في كل فقرة منها فكرة واحدة تتسم بالوحدة والتماسك والتسلسل المنطقي، وأن هذه الفقرات تتعانق فيما بينها لتشكل الوحدة الموضوعية أو المعنوية في المقال. كما ذكر عدة سمات ينبغي أن تتوافر في العرض الجيد منها إجادة الربط بين الجمل في الفقرة الواحدة، وبين الفقرات بعضها مع بعض.

٢) فن الكتابة، أنواعها- مهاراتها – أصول تعليمها للناشئة

في الفصل الأول من الكتاب (الكتابة والتعبير)، وفي أثناء حديثه عن عناصر التعبير والكتابة ذكر المؤلف أن التأليف يحتاج إلى عناصر محددة من أهمها الربط باستخدام أدوات الربط المناسبة بين الفقرات والجمل، كما ذكر الوحدة والتماسك بوصفها عنصرا من عناصر التعبير والكتابة، وذلك بأن تكون جميع جمل النص في جميع فقراته مترابطة متماسكة تدعم الفكرة الرئيسة دون خروج عنها، فالنص المتماسك يكون أقرب للفهم؛ لأنه يوضح العلاقة بين الأفكار.

٣) فن الكتابة والتعبير لسعود عبد الجابر وآخرين:

في الفصل الثاني من الكتاب (الكتابة والتعبير) وهو من إعداد كامل ولويل، تناول المؤلف الموضوع بمفهوم يترادف مع النص، فذكر مفهومه وعناصر بنائه (العنوان والمقدمة والعرض والخاتمة)؛ كما ذكر أن من عناصر العرض الوحدة العضوية بأن تتفاعل الأفكار مع أطرها الجملية واللفظية والفقرية لتبرز بصورة موحدة ومتآلفة، وبما أن وحدة الموضوع هي المقصد الأساسي من الكتابة فمن الضروري أن تتعانق الأفكار من أولها إلى آخرها من غير تناقض أو اضطراب لتبدو كأنها جسم واحد.

٤) الكتابة الوظيفية والإبداعية:

في الفصل الثاني من الكتاب (الكتابة الوظيفية: المجالات والمهارات)، وفي أثناء حديثه عن مهارات كتابة التقرير ذكر المؤلف استخدام أدوات الربط بوصفه من مهارات كتابة التقرير وأهمية توظيفها بشكل صحيح، كما أشار في أثناء حديثه عن كتابة التقرير إلى الربط بين الأفكار الرئيسة والفرعية، وعد مراجعة ترابط الأفكار ومنطقيتها من الأمور التي ينبغي العناية بها في مراجعة التقرير، كما ذكر عدة سمات للتقرير الجيد منها أن ترتبط المقدمات بالنتائج والفقرات التي يتكون منها التقرير بعضها ببعض في بناء متكامل.

مراجعة نقدية

ثمة بعض الملحوظات على هذه الأعمال؛ فالأعمال القليلة التي أفردت النص بالدراسة؛ إما أنها لم تجمع قضاياه في موضع واحد بيسر الإلمام بها ويعظم من الإفادة منها، أو أنها – مع إفراده بالبحث– جاءت غاية في الإيجاز والتكثيف، وترك الأمثلة الشارحة المحللة، وهو الأمر الذي أدى إلى الغموض، ومن ثم حجّم الفائدة المرجوة من الدراسة.

والأعمال التي درست النص في إطار الفقرة أو المقال جاءت دراستها في صورة إشارات سريعة موجزة كانت لها أهميتها في موضعها، لكنها لم تف بالغرض، ولم تجمع قضايا النص التي ينبغي دراستها طبقا للتصور الذي ستقدمه الدراسة الحالية، ومن ثم فالإشارات التي ذكرتها تلك الدراسات لا تغني عن إفراد النص بالدراسة والبحث.

تصور مقترح لدراسة بنية النص في مؤلف يتغيا تعليم مهارة الكتابة.

ثمة دراسة للباحث أحمد سعيد الأحول[1] اقترح فيها برنامجا قائما على المعايير النصية السبعة لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وحدد فيها أوجه الإفادة من كل معيار في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وحدد لها شهرا واحدة بوصفه مدة زمنية لتطبيق البرنامج المقترح، وذكر أن البرنامج قد حقق نتائج إيجابية قيست إحصائيا عند تطبيقه على طلاب الصف الأول الثانوي. لكنني أرى أن هذه المدة الزمنية إذا وزعت على المعايير السبعة فستكون الفائدة موزعة على مساحة علمية ومهارية كبيرة، قد لا تنجح مع عينات كثيرة من الدارسين كما نجحت في تطبيقه هو، ومن ثم فإنني أرى التركيز على المعيارين الأول والثاني مع الإشارة إلى المعايير الأخرى بإيجاز من خلال التصور الآتي:

أولا – تحديد مفهوم النص في إطار دراسة مهارات الكتابة، وهذا التحديد لا بد أن يتجاوز الجملة أو اللفظة التي تشكل نصا، فالنص الذي من هذا النوع يرتبط بسياق خارجي أو نص غائب يفهم في إطاره (انظر: أبو دلو، ٢٠٠٨، ص ٢٤١)، وتجاوز هذا النوع يقي الطالب من التشتت الذي يسببه غموض

(١) هي بعنوان: "فاعلية برنامج قائم على معايير نحو النص في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، نشرت في المجلة الدولية للأبحاث التربوية ٢٠١٨.

المفهوم وتعدد الصور المتحققة التي لن يفيد منها في دراسة مهارة الكتابة.

ثانيا- دراسة وسائل الربط النحوي على مستوى النص، أعني وسائل الربط النحوي بين الفقرات.

ثالثا- دراسة وسائل الترابط الدلالي على مستوى النص.

رابعا- الإشارة إلى المعايير النصية الأخرى مطبقة على بناء النص منذ مرحلة ما قبل الكتابة، أي منذ مرحلة اختيار الموضوع والهدف من الكتابة ونوعية المتلقين (القصدية والإعلامية) وحتى مرحلة الكتابة وما تتضمنه من الاقتباس والتضمين (التناص)، ومراعاة الموقف والمتلقين (المقامية والمقبولية). على أن يكون ذلك بأسلوب يسير بقدر المستطاع.

خاتمة ونتائج

درس هذا الفصل بنيتي الجملة والنص في أعمال تعليم الكتابة العربية، وقد جاء في مبحثين: أما المبحث الأول فبدأ بعرض مفهوم الجملة، ثم اتجاهات أعمال تعليم الكتابة العربية في دراسة بنية الجملة، وقد قسمها إلى ثلاثة اتجاهات: دراسة الجملة دراسة وافية في إطار فصل أو مبحث مستقل لها، ودراسة الجملة دراسة موجزة، سواء أكان ذلك في إطار فصل أو مبحث مستقل لها أو غير ذلك، وعدم التعرض للجملة بالدراسة، وقد عرض نماذج لهذه الاتجاهات تبعتها ملحوظات نقدية يمكن أن توجه إلى هذه الأعمال أو بعضها، ثم تصور مقترح لدراسة بنية الجملة.

وأما المبحث الثاني فقسم تناول النص في أعمال تعليم الكتابة العربية إلى محورين: محور الأبنية الكبرى للنص أو الفقرات، وقد بدأ في هذا المحور بعرض مفهوم الفقرة، ثم اتجاهات أعمال تعليم الكتابة العربية في دراسة بنية الفقرة، وقد قسمها إلى ثلاثة اتجاهات: أعمال أفردت كتابا أو فصلا أو مبحثا لتناول الفقرة، وأعمال تحدثت عن الفقرة مع ربطها بالنص، وأعمال تناولت الفقرة بشكل موجز. وقد عرض نماذج لهذه الاتجاهات تبعتها ملحوظات نقدية يمكن أن توجه إلى هذه الأعمال أو بعضها، ثم تصور مقترح لدراسة بنية الفقرة.

وأما المحور الآخر وهو بنية النص كاملا فبدأ بعرض مفهوم النص، ثم اتجاهات أعمال تعليم الكتابة العربية في دراسة بنية النص، وقد قسمها إلى ثلاثة اتجاهات: إفراد النص ببحث مستقل، والإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن الفقرة وترابطها، والإشارة إلى قضايا النص في إطار الحديث عن البناء الفني للمقال أو غيره من أشكال الكتابة. وقد عرض نماذج لهذه الاتجاهات تبعتها ملحوظات نقدية يمكن أن توجه إلى هذه الأعمال أو بعضها، ثم تصور مقترح لدراسة بنية النص.

وتوصي الدراسة بتبني التصورات المقترحة الواردة في ختام كل مبحث من هذه الدراسة، والعمل على تنفيذها في كتاب يقدم للدارس العربي لتعليم مهارات الكتابة العربية وتنميتها من خلال القواعد النحوية ومبادئ نحو النص المتصلة بمهارة الكتابة .

ثبت المصادر والمراجع

- أبو دلو، أحمد (٢٠٠٨م)، المبادئ المؤسسة لنحو العربية النصي، مقاربة في التراث اللغوي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد ٥ العدد ١. ٢٣٩- ٢٧٤.
- الأحول، أحمد سعيد.(٢٠١٨م)، فاعلية برنامج قائم على معايير نحو النص في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، المجلة الدولية للأبحاث التربوية بجامعة الإمارات ، المجلد٤٢، العدد (١). ١٩٠-٢٤٣.
- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٤١٧هـ، ١٩٦٦م)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب بتحقيق: د.حسن محمد الحفظي. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- جامعة الملك سعود، (١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م)، التحرير العربي، (الطبعة الرابعة).
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (٢٠٠٦م)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧١ه، ١٩٥٢م.
- خرما، نايف ومصطفى، عبد الرءوف زهدي وأبو زيد، سامي يوسف، (١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م)، مهارات الكتابة العربية١، كتابة الفقرة. (الطبعة الأولى). عمّان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- خليل، إبراهيم والصمادي امتنان، (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م)، فن الكتابة والتعبير، (الطبعة الثانية)، عمان: دار المسيرة.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (١٩٧٤م للجزء ١٣ و١٩٧٩ للجزء ١٨)، تاج العروس من جواهر القاموس بتحقيق حسين نصار للجزء ١٣، وعبد الكريم العزباوي للجزء ١٨، الكويت: وزارة الإعلام.

- زعفر، كمال. (١٤٣٨ه، ٢٠١٧م)، فنون الكتابة ومهارات التحرير العربي، (الطبعة الخامسة)، المملكة العربية السعودية: مكتبة دار المتنبي.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، (١٩٩٣م)، المفصل في صنعة الإعراب بتحقيق علي بو ملحم، (الطبعة الأولى)، بيروت: مكتبة الهلال.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م)، الكتاب بتحقيق عبد السلام هارون، (الطبعة الثالثة) القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (١٤١٨هـ، ١٩٩٨م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع بتحقيق أحمد شمس الدين، (الطبعة الأولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الشايع، مبروك والخطاطبة، فايزة. (١٤٣٤ه، ٢٠١٣م). التحرير العربي، قواعده وتطبيقاته،(الطبعة الثانية)، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
- الشايع، مبروك،(١٤٣٢هـ، ٢٠١١م) الكتابة العربية، أصولها وقواعدها. (الطبعة الأولى)، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
- الشرقاوي، محمد، (٢٠١٤م) الكتابة في زمن الدجيتال ميديا، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- الصوفي،عبد اللطيف، (٢٠٠٩م) فن الكتابة، أنواعها- مهاراتها – أصول تعليمها للناشئة، (الطبعة الثانية)، دمشق: دار الفكر.
- عبد الباري، ماهر شعبان، (١٤٣١ه، ٢٠١٠م)، الكتابة الوظيفية والإبداعية، المجالات، المهارات، الأنشطة والتقويم، (الطبعة الأولى)، عمّان: دار المسيرة.
- عبد الجابر، سعود وآخرون، (١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م) فن الكتابة والتعبير، عمّان: دار المأمون للنشر والتوزيع.

- عبد اللطيف، محمد حماسة. (٢٠٠٣ م) بناء الجملة العربية ، القاهرة : دار غريب.
- فن التحرير العربي، ضوابطه وأنماطه للدكتور محمد الشنطي، الطبعة الخامسة، دار الأندلس للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م.
- فياض، فؤاد وآخرين، (١٤٣٦ه، ٢٠١٥م) التحرير العربي. (الطبعة الأولى). المملكة العربية السعودية: دار الأندلس.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٤١٥ه، ١٩٩٤م)، المقتضب بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، (الطبعة الثالثة). القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- مجمع اللغة العربية القاهري، (١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط. (الطبعة الرابعة)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- محمد، عاطف فضل. (١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م) التحرير الكتابي الوظيفي والإبداعي، (الطبعة الثانية) عمّان: دار المسيرة.
- محمود، عصام. (٢٠١٢م)، مهارات الكتابة العربية، قواعد وتدريبات ونصوص، (الطبعة الأولى)، دسوق، مصر: دار العلم والإيمان.
- مصطفى، عبد الرءوف زهدي وأبو زيد، سامي يوسف، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م)، مهارات الكتابة العربية٢، كتابة المقال، (الطبعة الأولى)، عمّان: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
- مصلوح، سعد، (١٩٩١م)، نحو أجرومية للنص الشعري. مجلة فصول، مجلد١٠، العدد ١ ،٢.
- مفتاح، محمد عبد التواب، (٢٠٠٩م)، الترابط النحوي في الحديث النبوي من خلال كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، أطروحة دكتوراه مخطوطة بكلية دار العلوم، جامعة الفيوم.

- المناصرة، حسين وآخرون. (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م) أساسيات التحرير وفن الكتابة العربية، (الطبعة الأولى). الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- النجار، محمد رجب ومصلوح، سعد والهواري، أحمد إبراهيم، (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م)، الكتابة العربية، مهاراتها وفنونها. (الطبعة الأولى)، الكويت: مكتبة دار العروبة.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف . (١٩٨٥م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب بتحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. (الطبعة السادسة). دمشق: دار الفكر.
- ياقوت، محمود سليمان، (٢٠٠٣م) فن الكتابة الصحيحة.الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

* * *